يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد (وفى طريق آخر وفى رواية (ثم يبعث إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات فيقال اكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح (.

فأخبر فى هذا الحديث الصحيح أن الملك يؤمر بكتابة رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد بعد خلق جسد بن آدم وقبل نفخ الروح فيه فكان ما كتبه الله من نبوة محمد الذى هو سيد ولد آدم بعد خلق جسد آدم وقبل نفخ الروح فيه من هذا الجنس كما فى الحديث الآخر الذى فى المسند وغيره من العرباض بن سارية عن النبى قال (اني عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته (وهذا وأمثاله من وجود والأعيان فى الصحف .

.

وأما وجود الكلام فى الصحف فنوع آخر ولهذا حكى إبن قتيبة من مذهب أهل الحديث والسنة أن القرآن فى المصحف حقيقة لا مجازا كما يقوله بعض المتكلمة وإحدى (الجهميات (التى أنكرها أحمد وأعظمها قول من زعم أن القرآن ليس فى الصدور ولا فى المصاحف وان من قال ذلك فقد قال بقول النصارى كما حكى له ذلك عن موسى